[110] (حقيقة التوحيد في الذات والافعال) ثم تمام التقديس لا يحصل إلا بالتمكن بعد كمال التوحيد، وحقيقة التوحيد تكون باعتبار الذات وباعتبار الفعل: فتوحيد الذات ينفي الحدوث، وثبوت الأحدية ينفي الأضداد، وثبوت الذات ينفي التشبيه، ويحير العقل في بحر الأدراك. وأما توحيد الأفعال فهو شهود القدرة في المقدور، ثم الاستغراق في أنوار العظمة، فيغيب بذلك عن الموجودات، وتبقى القدرة بارزة بأسرار التوحيد، ثم الاستغراق في أنوار المحو، فيغيب عن رؤية القدرة بالقادر. ومن مقدوراته - جل وعلا - ما ذكره في قوله تعالى: { يوم يقوم الروح }. قال أبو الفرج بن الجوزي: روي عن علي رضى ا عنه في تفسيرها: (أن الروح ملك عظيم، له سبعون ألف وجه، في كل وجه سبعون ألف لسان، لكل لسان سبعون ألف لغة، يسبح ا تعالى بتلك اللغات كلها، يخلق ا - عز وجل - من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيامة). وقال ابن مسعود رضى ا عنه: (الروح ملك عظيم، أعظم من السموات والأرضين والجبال والملائكة، يسبح كل يوم ألف ألف تسبيحة، يخلق ا - سبحانه وتعالى - من كل تسبيحة ملكا يجئ يوم القيامة صفا والملائكة بأسرهم يجيئون صفا). قال ابن عباس: وهو الذي ينزل ليلة القدر زعيم الملائكة، وبيده لواء طوله ألف عام، فيغرزه في ظهر الكعبة، ولو أذن ا - عز وجل - له أن يلتقم السموات والأرض لفعل. وقيل: الروح هنا جبريل عليه السلام. وقيل: هو ملك ما خلق ا بعد العرش خلقا أعظم منه، وقيل غير ذلك. روي أنه عليه السلام قال: (رأيت على كل ورقة من السدرة ملكا قائما يسبح
